



مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# اغتيال (شينزو آبي): اختبار التحدي والاستجابة في اليابان

د. عماد رزيك



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍّ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تهّمُ الحقلين السياسي والأكاديمي.

### ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2022

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

Since 2014

## اغتيال (شينزو آبي): اختبار التحدي والاستجابة في اليابان

د. عماد رزيك \*

شكّل يوم الثامن من تموز/ يوليو 2022 صدمةً كبيرةً في اليابان، إذ شهد اغتيال رئيس الوزراء السابق (شينزو آبي) الذي يُعدُّ واحداً من أطول رؤساء الوزراء حكماً، وأشهر السياسيين الذين عرفتهم اليابان بعد الحرب العالمية الثانية ونشأة النظام السياسي الحالي عام 1945. جاء هذا الحدث المفاجئ في وقت تمرُّ فيه البلاد بمنعطفات مفصلية، إذ إنَّ انتخابات مجلس الشيوخ على الأبواب، ويشهد العالم أزمات متعددة، ومنها الحرب الروسية الأوكرانية، وأزمة الغذاء والصحة، وغيرها، ولم يقتصر صدَى الحدث على الداخل الياباني، بل امتدَّ إلى مختلف أنحاء العالم، إذ نُعيِّ الراحل من قبل زعماء الدول؛ ممَّا يُوَكِّد مكانته الدولية، والتي دفعت الرئيس الأمريكي (جو بايدن) إلى وصفه بالصديق المخلص للولايات المتحدة، كما قامت المؤسسات الحكومية في الولايات المتحدة بتنكيس الأعلام ليومين حداً عليه. يثير هذا الاهتمام الكبير الذي حظي به الحدث داخلياً وخارجياً التساؤلَ حول مدى ثقلها، خصوصاً إذا ما علمنا أنَّ (شينزو آبي) أعلن استقالته من منصبه؛ لأسباب صحية في حزيران/يونيو 2020، ولم يكمل دورة ولايته الأخيرة، فمن أين لرئيس وزراء سابق ومستقبل كل هذا التأثير في النظام السياسي؟ وكيف لسياسي فرد أن يحوز على كل تلك المكانة المرموقة في مجتمع يقدِّس الثقافة الجماعية على حساب الفرد، ولم يشهد بروز شخصيات كارزمية إلا في حالات نادرة؟ والأهم من هذا وذاك، ما تداعيات هذا الحدث الجلل على النظام السياسي الياباني؟ وما الاستجابات الحكومية الطارئة في الأسابيع المنصرمة التي تلت وقوعه؟

لقد وجدت الحكومة وال أحزاب السياسية في اليابان نفسها أمام حدث مفصلي، وغير متوقَّع فرضَ عليها إعادة التقييم، والاستجابة السريعة؛ لتداعيات فقدان شخصية تُعدُّ ركناً أساسياً في العملية السياسية، بل يُعدُّ عَرَباً لكثيرٍ من الإستراتيجيات. إذ ما يزال الحدث ساخناً، فإنَّ الإحاطة بطبيعة التداعيات والاستجابات الحكومية لها يستدعي أولاً بيان طبيعة مكانة (شينزو آبي) في النظام السياسي، وثانياً بيان طبيعة الاستجابة الحكومية للحدث.

\* كلية القانون والسياسة بجامعة الأنبار.

## أولاً: مكانة شينزو آبي

لا يمكن فهم أهمية (شينزو آبي) من دون فهم ديناميكيات السياسة في اليابان، التي كانت تعاني من ضعف قيادة مزمن في السلطة التنفيذية، فالنظام السياسي من حيث الشكل، هو نظام برلماني ملكي، وُلِدَ من رحم دستور 1946، وجاء مطابقاً للنموذج التقليدي للمملكة المتحدة من حيث هيكلية المؤسسات الرسمية وأدوارها، فالإمبراطور له مكانة رمزية كممثل للسيادة العليا؛ يمارس بعض المهام الشرفية (يسود ولا يحكم)، ويشغل العرش حالياً الإمبراطور (نارهيتو) منذ الأول من مايو 2019 بعد تنازل والده الإمبراطور (أكيهيتو) عن العرش، وهو أول تنازل للعرش منذ 200 عام<sup>(1)</sup>، أمّا البرلمان (السلطة التشريعية)، والذي يسمّى بـ(الدايت) فيتكوّن من مجلسين، هما: (مجلس النواب، ومجلس المستشارين)، ويُنتخبُ أعضاؤهما عن طريق الشعب، ويبلغ عدد أعضاء مجلس النواب (465) ووفقَ انتخابات 2021، وقد حصل الحزب الديمقراطي الليبرالي على أغلبية المقاعد<sup>(2)</sup>، في حين يبلغ عدد مجلس المستشارين (248) نائب، ووفقَ الانتخابات التي جرت في 10 تموز/يوليو 2022<sup>(3)</sup>، وبالانتقال إلى الفرع التنفيذي، فقد أناط الدستور بمجلس الوزراء هذه المسؤولية، ويكون رئيس الوزراء منتخباً من قبل الحزب الحاصل على أغلبية الأصوات، ويقوم رئيس الوزراء في اليابان باختيار الوزراء من داخل حزبه، إذ إنّ من المفترض أنّ رئيس الوزراء في النموذج البرلماني التقليدي يمتلك صلاحيات واسعة في وضع السياسات وتنفيذها، إلا أنّ منصب رئيس الوزراء في اليابان يُعدُّ من أكثر النماذج البرلمانية ضعفاً؛ بسبب عديد من القيود، ومع هيمنة الحزب

1. Harris, Tobias .S : The Iconoclast Shinzo Abe and the New Japan, p1
2. Pekkanen, Robert J.; Reed, Steven R.; Smith, Daniel M. eds.. 2022. Japan Decides 2021: The Japanese General Election. Springer.
3. Japan's Upper House Election: Kishida Clears Another Hurdle, The Center for Strategic and International Studies CSIS, 11/7/2022  
<https://www.csis.org/analysis/japans-upper-house-election-kishida-clears-another-hurdle>

الليبرالي الديمقراطي على الحياة السياسية منذ عام 1955 ما عدا فترات متقطعة خسر فيها منصب رئاسة الحكومة لصالح المعارضة؛ فقد بقي رئيس الوزراء ضعيفاً لمدة طويلة مع هذه الاستمرارية<sup>(4)</sup>، ترأس (شينزو آبي) الوزارة لأول مرة عام 2006، ولم يكن هذا المنصب غريباً على عائلته، فجدّه (نوبوسوكه كيشي) شغله من عام 1957 إلى عام 1960، وكذلك عمه (إيساكو ساتي) في فترتين (1964، و 1972)، في حين شغل والده (شينتارو آبي) مناصب مهمة عديدة، ومنها وزير الخارجية، ومع ذلك فإنّ ولاية (آبي) الأولى سرعان ما انتهت؛ بسبب انتكاسةٍ في صحته؛ ممّا دفعه للاستقالة بعد عام واحد في 2007، ومن ثمّ توالى على الحكومة سلسلة من عدم الاستقرار الوزاري حتى أُطلقَ على المنصب التنفيذي وصف «الكرسي الدوار»؛ لتعاقب أربعة رؤساء وزراء، إلى أن عاد (آبي) لولايته الثانية عام 2012، والتي استمرت لثلاث دورات متتالية، وهي حالة نادرة في النظام السياسي الياباني، والذي ساعده على هذه الاستمرارية؛ هو طبيعة السياسات التي اعتمدها، والتي تقوم على:

### 1. خطة الإنعاش الاقتصادي: السهام الثلاث (أينومكس)

اعتمد (آبي) خطةً اقتصاديةً طموحةً لإصلاح الأوضاع، فقد كانت اليابان تعاني من كساد اقتصادي منذ التسعينيات، وكان واضحاً آنذاك أنّ ما يسمّى بـ«المعجزة اليابانية» تعاني من اعتلال واضح، رافق ذلك سلسلة من قضايا الفساد التي تورّط بها أعضاء من الحزب الليبرالي مع موظفين من الإدارة العامة، وكانت الخطة عبارة عن تطبيق نهج شامل لإنعاش الاقتصاد الياباني، تحت مسمى (اينومكس)، وتتكوّن من ثلاثة أسهم: السهم الأول: التيسير النقدي القوي، والسهم الثاني: السياسة المالية المرنة، والسهم الثالث: الإصلاحات الهيكلية لزيادة إمكانيات النمو، وتتلخص الخطة بمزيج من الانكماش والإنفاق الحكومي وإستراتيجية النمو المصممة لإخراج الاقتصاد من قبضة الانكماش الذي هيمن عليه لأكثر من عقدين<sup>(5)</sup>، ومع البدء في هذه الخطة تمكّن (آبي) في

4. عماد رزيك عمر: البيروقراطية الإدارية وآليات التدبير السياسي في اليابان، مركز الجزيرة للسياسات، الدوحة، 2021، ص131.  
5. Dennis Botman، Stephen Danninger، Jerald Schiff : Can Abenomics Succeed? Overcoming the Legacy of Japan's Lost Decades ,International Monetary Fund, Washington, DC, 2015,p3.

السنوات الخمس الأولى من تحقيق نمو اقتصادي، وذلك للمرة الأولى منذ 28 عاماً، وكمحصلة لأربع سنوات متتالية من الزيادة المضطربة في الأجور انتعش الاقتصاد الياباني مع تزايد الطلب قوي من القطاع الخاص<sup>(6)</sup>، وكانت أهم مساهمة للخطة هو خلق فرص عمل بمقدار (4.3) مليون فرصة، والذي أدّى إلى خفض معدّل البطالة إلى نسبٍ متدنية، ومع نجاحاتها إلا أنّ الخطة لم تحقق جميع أهدافها في خفض الفقر؛ بسبب ظروف خارجة عن إرادة (آبي)، تتعلّق بطريقة تعامل الشركات مع الفئات، وعقب استقالة (شينزو آبي) عام 2020 خلفه في المنصب (يوشيهدي سوجا) الذي تعهّد بالاستمرار في دعم خطة (أينومكس) بوحى من (آبي) الذي يملك شعبية كبيرة، لهذا يواجه اليوم (فوميو كشيديا) رئيس الوزراء الحالي امتحاناً عسيراً يتمثّل في الحفاظ على النمو المستدام.

## 2. تماسك الحزب الليبرالي الديمقراطي

كان (شينزو آبي) بحاجة ماسة إلى الاستمرارية في المنصب؛ لتطبيق خطته، لذا عمل على ضبط إيقاع الفصائل داخل الحزب الليبرالي الديمقراطي، مستفيداً من خبرته السابقة بالعمل كسكرتير مع والده الذي كان حينذاك عضواً في الحزب، والمتتبع لظاهرة الفصائل سيجد أنّ الحزب الليبرالي هو الأقرب في بنيته إلى أنّه مجموعة أحزاب تسمى الفصائل، ويتشكل الفصيل الواحد من مجموعة من النواب والسياسيين يقودهم عادة شخصية تتمتع بنفوذ سياسي واسع وتأييد شعبي، ولها شبكة اتصالات مع مجتمع الأعمال، وكذلك البيروقراطية داخل الوزارات، كما يمتلك القدرة على توفير التمويل في الانتخابات خصوصاً للأعضاء الجدد الذين يدخلون الانتخابات لأول مرة، لهذا الانتساب إلى أي فصيل يُعدُّ أمراً مهماً، فضلاً عن التمويل، فإنّه يوفّر قناة للارتقاء السياسي، لهذا تُعدُّ الفصائل من آليات التجنيد الحزبي والبرلماني، كما تنهض الفصائل بدور حاسم في عملية اختيار قيادة الحزب، ولا سيّما رئيس الحزب الذي سيصبح رئيس الوزراء، وعادة ما تُتقاسم المناصب الحزبية العليا بين الفصائل بما يتناسب مع قوتها، وينسحب ذلك على المناصب الوزارية<sup>(7)</sup>.

يرأس (شينزو آبي) أكبر فصيل داخل الحزب ويتكون من (94) عضواً في البرلمان، فضلاً عن شعبيته التي جعلته ذا تأثير كبير في النظام السياسي، فعن طريق مناوآته استطاع أن يتحكّم بالقرارات، بل أصبح (صانع الملوك) بعد استقالته الأخيرة عام 2020، لذا يشكّل قادة الفصائل

6. Karol Zakowski, Gradual Institutional Change in Japan –Kantei Leadership under the Abe Administration·Rutledg,2021 ,,p225.

7. Tomohito Shinoda :contemporary Japanese politics·Columbia University Press,2013, p65.

قنوات ضرورية للتفاهم عن طريق التوافقية، لذا فعلى أي رئيس الوزراء أن يستجيب لمجموعة واسعة من التقاطعات لقادة الفصائل، أو للمصالح المرتبطة بهم، فهم يستطيعون تغيير رئيس الوزراء إذا ما اختلف معهم.

### 3. كسب الرأي العام

حرص (آبي) على كسب تأييد الرأي العام باستمرار، والحفاظ عليه في أعلى المستويات، واستطاع عن طريقه التغلب على كثيرٍ من المعوقات، وذلك بتطبيق ثلاث إستراتيجيات ناجحة<sup>(8)</sup>، هي:

الأولى: التركيز على موضوع النمو الاقتصادي، واستغلال الميول الإصلاحية في خطته (أبينومكس) لجذب الرأي العام، وتجنّب تمرير المشاريع المثيرة للجدل مع اقتراب الانتخابات، كلّمًا شعر بتراجع شعبيته.

الثانية: استخدام إستراتيجية إعلامية؛ لتقليل التداعيات السياسية للأحداث السلبية عن طريق تشكيل الروايات الشعبية، وتقييد الوصول إلى معلومات مجلس الوزراء، والضغط على المنافذ الإخبارية الناقدّة.

الثالثة: التهديد بالدعوة إلى الانتخابات المبكرة كلّمًا واجه معارضة من أعضاء داخل الحزب الليبرالي الديمقراطي، وبذلك استطاع فرض الانضباط الحزبي داخل حزبه.

أظهر (آبي) بهذه الإستراتيجيات سلطةً تنفيذيةً فاعلةً وغير مسبوقه، ولم تُعد اليابان تعاني من فراغ في القيادة، ومكّنّه ذلك من أن يكون حاسماً في تنفيذ مشروع الإصلاح الذي شمل الإدارة، والسياسة الأمنية، والزراعة، وإعادة تخطيط السياسة الخارجية، وأخذت شخصيته تشغل مساحة كبيرة تشرف على عديد من المشاريع التي وضعها في شغله المنصب التنفيذي، وحادثة اغتياله المفاجئ تشكّل تحدياً يتطلّب الاستجابة السريعة؛ لتلافي الفراغ السياسي.

8. Takeo Hosh& Phillip Y. Lipsy: The Political Economy of the Abe Government and Abenomics Reforms , Cambridge University Press ,2021 ,p14-18.

## ثانياً: الاستجابة للحدث الطارئ

جاءت حادثة الاغتيال في وقتٍ حرجٍ للحكومة، وهي تستعد للانتخابات الفصلية لمجلس الشيوخ، وألقي القبض على القاتل، واعترف أن دوافع الاغتيال هو تبرُّع والدته بجميع الأموال لصالح (الاتحاد من أجل السلام العالمي والتوحيد) المعروفة باسم كنيسة التوحيد، وهي حركة دينية أُسسَت في كوريا عام 1954، وتستند تعاليمها إلى الكتاب المقدس، ولكن لديها تفسيرات جديدة يتضمنها كتاب مؤسسها (صن ميونغ مون): «المبدأ الإلهي» والذي يختلف عن التعاليم المسيحية في رؤيتها للمسيح، وأكد القاتل أنه قرَّر الانتقام من (آبي) بعد مشاهدته في إحدى الفعاليات التي قامت بها الكنيسة، وعلى إثرها احتدم الجدل في أوساط الرأي العام حول طبيعة العلاقة بين الكنيسة وأعضاء البرلمان، وكان من الواضح أن غياب (شينزو آبي) سيترك أثره العاجل، ويخلف فراغاً كبيراً، وذلك بوصفه رئيس أكبر فصيل داخل الحزب الليبرالي الديمقراطي، ولأنه نائب في البرلمان، وفوق هذا وذاك فهو عَرَب السياسات الطموحة التي لما تكتمل بعد، ممَّا يعزِّز من فرص عدم الاستقرار، لذا اتجهت ال أحزاب والقيادات السياسية إلى اتخاذ حزمة من الإجراءات والتدابير على المستويين الحكومي والحزبي، ومن أهمها:

### 1. التشديد على الانتخابات والمنجز الديمقراطي

مع أنَّ حادث الاغتيال كان حدثاً جليلاً، وغير مسبوق؛ إلا أنَّ الأحزاب السياسية سواءً الحزب الليبرالي الديمقراطي أم أحزاب المعارضة عازمة على مواصلة الحملات الانتخابية، وعدم الاستسلام للعنف، إذ عدُّوا أنَّ هذا الاغتيال طعنة غدر للديمقراطية في بلدهم؛ بسبب طريقتهم الفريدة في إدارة الحملات الانتخابية، إذ ينزل المرشحون للشوارع والزوايا؛ لإلقاء خطبهم، ومصافحة الناخبين من دون مظاهر عسكرية، ومن ناحية أخرى أراد الحزب الحاكم الاستفادة من الزخم الحاصل قبل الانتخابات والذي يقف وراءه (آبي)، وكذلك استغلال الشحن العاطفي لحادثة اغتياله، أمَّا أحزاب المعارضة من جانبها فقد كانت ترى أنَّ الناخبين لديهم توجُّه للتغيير في ظل الأزمات التي تمر بها اليابان، وأنَّ نجاح الانتخابات ضماناً لحماية الديمقراطية. لقد كان أثر الحادثة بائناً على وجه رئيس الوزراء الجديد (كيشيدا) الذي احتفى بالفوز من دون ابتسامة؛ نظراً إلى فجيرة اليابان في (آبي)، والمهمة الصعبة التي تنتظره والمتمثلة بتوحيد الحزب<sup>(9)</sup>.

9. CBC Nawa : Japan ruling party wins big in polls in wake of Shinzo Abe's assassination, access 11 Jul 2022

<https://www.cbc.ca/news/world/japan-election-kishida-1.6516544>



## 2. التعديلات الوزارية

مع الفوز المريح للحزب الحاكم والذي جاء في ظل أجواء من الحزن المخيم على الانتخابات إلا أنه وبعد (3) أسابيع فقط من الحادثة شهدت شعبية رئيس الوزراء تراجعاً واضحاً، وذلك وفقاً لاستطلاع أجرته وكالة (كيبدو) الإخبارية، إذ وصلت إلى (51%) بعد أن كانت عند أفضل مستوى دعم في الانتخابات (63.2%) بنسبة خسارة (12) نقطة مئوية، وجاء ذلك على خلفية ارتفاع الأصوات المطالبة بالكشف عن طبيعة الصلة بين نواب البرلمان والكنيسة<sup>(10)</sup>، لذا سعى (كيشيدا) إلى التحقيق في علاقة الوزراء مع الكنيسة، وتعيين أفراد وافقوا على كشف طبيعة صلاتهم مع كنيسة التوحيد، وفي ضوء ذلك كان وزير الدفاع (نوبو كيشي) الأخ الأصغر (لشينزو آبي) أول من أُطِيحَ به بعد اعترافه أنّ أعضاء من الطائفة قاموا بحملات انتخابية لصالحه، وتكرّر الأمر نفسه مع وزير الاقتصاد (مويشي هوجيدا) من فصيل (آبي)، وإقالة رئيس لجنة الأمن العام الوطنية (ساتوشي نينويو) الذي حضر فعاليات للكنيسة، وهو الملام الأول في الحادثة؛ بسبب التصغير في تأمين الحماية المطلوبة في واقعة الاغتيال، وعن طريق هذه التغييرات أراد رئيس الوزراء التعامل السريع والشفاف مع الرأي العام، وكذلك السعي إلى ضم فريق من ذوي الخبرة في التعامل مع الأزمات ممن لديهم القدرة على تحقيق نتائج سريعة ومرضية سواءً في الداخل أم الخارج، لذا أعاد (ياسوكازو هماده) وزيراً للدفاع، وهو المنصب الذي كان يشغله في عام 2008 ما يعكس سعي اليابان إلى مراجعة الإستراتيجية الأمنية، وكذلك اختار لوزارة الاقتصاد (ياسوتشي نيشيمورا) الذي نهض بدور رئيس في مكافحة (COVID19)<sup>(11)</sup>، بما يعنيه ذلك من إعادة لترتيب الأولويات في ظل المتغيرات الجديدة.

10. Koydo News : Japan Cabinet support sags to record low 51% after Abe funeral plan, Jul 31, 2022

<https://english.kyodonews.net/news/2022/07/dd85cb2ad7a4-breaking-news-kishida-cabinets-approval-rate-falls-to-51-from-632-in-early-july.html?phrase=Kishida&words=Kishida,Kishida%27s>

11. Koydo News : Japan PM revamps Cabinet to reverse flagging public support, Aug 11, 2022

<https://english.kyodonews.net/news/2022/08/ee92908726d4-japan-pm-to-reshuffle-cabinet-ldp-leadership-as-public-support-slips.html?phrase=Kishida&words=Kishida,Kishida%27s>

### 3. إعادة ضبط التوازن داخل الفصائل

سعى رئيس الوزراء عن طريق التعديل الوزاري إلى الحفاظ على وحدة الحزب الليبرالي الديمقراطي وتماسكه؛ والذي يُعدُّ مهماً في تحقيق استقرار النظام السياسي، ومن بين المناصب الوزارية التسعة عشر، شغل أكبر فصيلين وهما (آبي) و(آسو) أربعة مناصب وزارية، في حين حصل الفصيلان الأصغر (موتيجي) و(كيشيدا) على ثلاثة مناصب، وفصيل (نيكاي) على اثنين، في حين ذهبت سائر المناصب إلى الفصائل الصغيرة، وحزب (كوميتو) المؤتلف مع الحزب الحاكم، وتتجلى رغبة (كيشيدا) في الحفاظ على الوحدة الحزبية أيضاً في قراره منح (سنا توكايشي) حقيبة الأمن الاقتصادي، وهي رئيسة السياسة في الحزب الليبرالي، والحليفة السابقة (لآبي) والمعروفة بآرائها الأمنية المتشددة، وينطبق الأمر نفسه على توزيع المناصب داخل الحزب، إذ مُنِح (كويشي هاجيودا) منصب رئيس مجلس أبحاث السياسة في الحزب الديمقراطي الليبرالي، وهو منصب ثقيل، كمحاولة لاسترضاء فصيل (آبي)<sup>(12)</sup>.

### 4. مراجعة العلاقة بين الدين والسياسة:

بعد حادثة الاغتيال أثّرت طبيعة علاقة الدين بالسياسة التي تُعدُّ من أكثر القضايا غموضاً في بنية النظام السياسي الياباني، فالجماعات الدينية لديها مواقف سياسية لا تعبر عنها عن طريق قنوات مباشرة، وإنما تعمل كجماعات ضغط، أو مصالح عن طريق الدفاع عن المصالح التنظيمية للمجموعة، وفي المقابل يُستفاد منها كقواعد انتخابية للأحزاب السياسية، وقد أظهرت الاستطلاعات أنّ (106) من نواب البرلمان البالغ عددهم (712) على صلة ما بجماعة (كنيسة التوحيد)، ويشكّل عدد هؤلاء من الحزب الليبرالي الديمقراطي (82) نائباً، وكانت أسئلة الاستبيان تتركز فيما إذا كان النواب تلقوا مساعدة مالية من منظمات مرتبطة بالكنيسة مثل الحصول على تبرعات، أو بيع تذاكر حفلات لجمع التبرعات، أو أي تعاون آخر مثل حضور مناسبات، وفي ضوء ردود الأفعال الجماهيرية الغاضبة قام الحزب الليبرالي الديمقراطي بإطلاق (مدونة سلوك) تلزم قواعده بعدم إقامة علاقات من أي نوع مع (كنيسة التوحيد)، وذلك لإعادة الانضباط داخل الحزب، وكذلك طلب (كيشيدا) من الوزراء التحقيق المستمر، والمراجعة الصارمة لأي روابط مع

12. REUTERS : Japan PM shuffles cabinet as anger deepens over ties to Unification Church By Yoshifumi Takemoto and Kiyoshi Takenaka, 10 AUG 2022  
<https://www.reuters.com/world/asia-pacific/japans-pm-reshuffle-cabinet-damage-control-amid-unification-church-furore-2022-08-10/>

المجموعة لتجنب شكوك الرأي العام، واعتماد تعيين أولئك الذين وافقوا على عمل هذه المراجعة حصراً<sup>(13)</sup>.

## 5. عرض مشروع «الرأسمالية الجديدة»:

عقب الانتخابات مباشرة وعد (كيشيدا) بالمضي قدماً بنهج اقتصادي جديد تحت مسمى «الرأسمالية الجديدة»، والتي سبق أن اعتمدها في السياسة الأساسية لمجلس الوزراء في شهر حزيران/يونيو 2022 وسعى عن طريقها إلى خلق حلقة متواصلة من النمو، وإعادة التوازن لاقتصاد مستدام وشامل<sup>(14)</sup>، خصوصاً أنّ الحكومة أمامها «ثلاثة سنوات ذهبية»، وهو المصطلح الإعلامي الذي يُشير إلى عدم وجود انتخابات مقرّرة في تلك السنوات ممّا يعني استمراره إلى 2025، وهذا يُعطي استمرارية مريحة لمعالجة تحديات التضخّم، والرعاية الاجتماعية، والدفاع والأمن، وكذلك يرسم مساراً جديداً بعد رحيل (آبي) العرّاب الرسمي لـ(أينومكس).

---

13. Koydo News : LDP code of conduct to demand no ties with Unification Church, Aug 22, 2022

<https://english.kyodonews.net/news/2022/08/c2d5a1a67ebc-ldp-code-of-conduct-to-demand-no-ties-with-unification-church.html?phrase=Kishida&words=Kishida,Kishida%27s>

14. السياسة الأساسية لمجلس الوزراء كيشيدا منشورة في موقع مجلس وزراء اليابان  
[https://japan.kantei.go.jp/ongoingtopics/kishida\\_basic\\_policy.html](https://japan.kantei.go.jp/ongoingtopics/kishida_basic_policy.html)

## الاستنتاجات:

تمر كل الأنظمة السياسية - وحتى المستقرة منها - بأزمات طارئة، وقد تكون بصور عديدة منها اغتيالات ومظاهرات ومنها كوارث طبيعية، ما يشكّل حالة طارئة تستدعي اعتماد إجراءات طوارئ سريعة وعاجلة، فالمواطنون عادة ما ينتظرون من قادتهم في الأوقات العصيبة أن ينهضوا بدور المستشار والمخلص الذي ينتشل البلاد من محنتها، فكيف الحال مع تهاوي أحد أركان العملية السياسية في البلاد كما حصل في حادثة اغتيال (شينزو آبي)؛ لذا جاءت استجابة الحكومة والأحزاب السياسية في اليابان متوازية مع حجم هذا الحدث الجلل؛ لتدارك تداعياته واستثمار ما خلفه من شحن عاطفي وطني، وقد تجسّد ذلك بخطوات عديدة تُعدّ دروساً في مجال الاستجابة الحكومية للطوارئ، والتي تتلخّص بالآتي:

**1. الحفاظ على التماسك الداخلي:** عن طريق المضي في الحملات الانتخابية، وعدم جعل حدث كبير يعوق مسيرة الديمقراطية والعملية الانتخابية، لذا عملت الأحزاب على خلق شعور عام بأنّ الحادث يشكّل اختباراً للديمقراطية في البلاد، وترجم ذلك إلى زيادة في الإقبال على الانتخابات.

**2. إعادة بناء الثقة:** تولّد الأحداث المفاجئة إلحاحاً شديداً من المواطنين؛ لمعرفة ما يجري فعلاً، لذا تكون الشفافية واحدة من أهم أدوات إعادة بناء الثقة مع الجمهور؛ لذا قدّمت الحكومة تفسيراً واضحاً للحدث كحدث إجرامي فردي، ولأسباب اجتماعية، وليس نابغاً من عمل إرهابي يمكن أن يشكّل ظاهرة، خصوصاً في مجتمع يملك ذاكرة مليئة بالكوارث، كما سعى جميع نواب البرلمان إلى ملء استمارات الاستبانة الخاصة بطبيعة علاقتهم مع الكنيسة وإعلانها على الجمهور بالأسماء.

**3. الاستجابة السريعة من خلال التغيير الحكومي:** إنّ الاستجابة السريعة وإجراء التغييرات الحكومية هي إستراتيجية تفيد الحكومة بأن تعطيها فرصة للمراجعة، وإعادة الحسابات، وتغيير قواعد العمل السياسي خصوصاً عند الشعور بالانسداد السياسي، كما يعطي انطباعاً للمواطنين أنّه حوسب المقصر وأُبعد، وأنّ الحكومة عملت على ردم الثغرات.

**4. عرض مشروع جديد:** تولّد الأزمات عادة صورة ضبابية للمستقبل، لذا تميل الحكومات في الغالب إلى المحافظة على الوضع القائم، وعدم عرض رؤى ومشاريع جديدة، مع أنّ الأزمة بحد

نفسها كثيراً ما تكون نتيجة لهذا الوضع، ولكن في حدث اغتيال (آبي) عُومِلَ من منظور آخر، قد تكون الأحداث المفصلية فرصة تُسْتَثْمَر لعرض رؤى ومشاريع إصلاحية جديدة، وهذا ما فعله رئيس الوزراء (كيشيد) بعرض مشروعه «الليبرالية الجديدة»، وتأكيدُه أنَّ وقت التغيير على خطى (آبي) قد أُرِفَ من جديد.